ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقال مراجعة موضوع:

الإسلام والتعددية الثقافية وبناء الأمة في عصر ما بعد الحقيقة: تجربة إندونيسيا

((Review an article))

Islam, Multiculturalism And Nation-Bulding in The Post-Truth Age: The Experience of Indonesia

م.م زينب حمزة عبد شدهان *

جامعة النهرين_كلية العلوم السياسية_العراق_بغداد

zainabhamzaabd@yahoo.com

تاريخ إرسال البحث: 2025/1/27 ..... تاريخ قبول البحث: 2025/3/22

* م.م زينب حمزة عبد شدهان_جامعة النهرين_كلية العلوم السياسية_العراق_بغداد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

ان الدور الذي يؤديه الدين الاسلامي في رعاية وبناء الامة الاندونيسية، وحماية التعددية الثقافية (العرقية واللغوية والدينية) فيها بالغ الاهمية، لاسيما وان الدين الاسلامي هو الدين الرسمي لغالبية السكان، ويُشكل بطبيعة الحال بنية الثقافة المجتمعية السائدة في المجتمع الاندونيسي، فضلاً عن الدور الكبير الذي تؤديه منظمات المجتمع المدني غير الرسمية، لاسيما المنظمات ذات الخلفية الدينية، إذ تمارس دوراً لا يقل أهمية عن دور الدين الإسلامي، في تعزيز الهوية الوطنية الجامعة والتعايش السلمي، وترسيخ الوحدة الوطنية بين الافراد والجماعات في المجتمع الاندونيسي المتعدد والمتنوع، إذ تناولت المراجعة بشيء من التفصيل طبيعة التفاعلات بين الدين الاسلامي والتعددية الثقافية في اندونيسيا، وسعت إلى الكشف عن الدور الذي تؤديه منظمات المجتمع المدني الإسلامية، لاسيما منظمة (**الجمعية المحمدية**)، ورابطة (**نهضة العلماء المسلمين**)، في بناء وتعزيز التعددية الثقافة وبناء الامة الاندونيسية في عصر ما بعد الحقيقة.

الكلمات المفتاحية: (الإسلام_التعددية_الامة_اندونيسيا)

Abstract:

The role played by Islam in nurturing and building the Indonesian nation, and protecting its cultural diversity (ethnic, linguistic, and religious), is of utmost importance, especially since Islam is the official religion of the majority of the population, and naturally constitutes the structure of the prevailing societal culture in Indonesian society. In addition, informal civil society organizations, especially those with a religious background, play a significant role, as they play a role no less important than Islam in strengthening a comprehensive national identity and peaceful coexistence, and in consolidating national unity among individuals and groups in the diverse and pluralistic Indonesian society. The review addressed in some detail the nature of interactions between Islam and cultural pluralism in Indonesia, and sought to reveal the role played by Islamic civil society organizations, especially the Muhammadiyah Association and the Nahdlatul Ulama Association, in building and strengthening cultural pluralism and building the Indonesian nation in the post-truth era.

Key words : (Islam_Pluralism_Nation_Indonesia)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

استهل الباحث **(آصفا ويديانتو)** بحثه في التأكيد على الدور الذي يؤديه الدين الاسلامي بناء الامة الاندونيسية، وحماية التعددية الثقافية فيها بِعده دين غالبية السكان، ويُشكل بطبيعة الحال بنية الثقافة المجتمعية السائدة، وركز على دور منظمات المجتمع المدني غير الرسمية، لاسيما **(الجمعية المحمدية ورابطة نهضة العلماء المسلمين)**، في بناء وتعزيز التعددية الثقافة وبناء الامة الاندونيسية.

يرى الباحث ان عملية بناء الامة ترتكز على عاملين أساس، الأول: العنصر الثقافي الرمزي، والثاني: العنصر الثقافي المدني النفعي، أما الاول فيهتم ببناء رأس المال الثقافي، وإعادة تنظم الهوية الاجتماعية، في حين يهتم الثاني بالجانب النفعي والمادي ومشاكل ادارة الموارد المادية والبشرية وادارتها.

وعند المراجعة وجدنا أن عملية بناء الامة تشتمل، فضلاً عن العاملين السابقين على مجموعة أخرى من العوامل، ويمكن إيجاز هذه العوامل التي ترتكز عليها عملية بناء الأمة على النحو الأتي: 1

1. **ايديولوجية موحدة ومقنعة:** تكاملية تضمن تعبئة الافراد، وتحرص على استمرار ولائهم وانتمائهم للأمة، وتخلق الرموز الوطنية مثل العلم والاناشيد..الخ التي تُنمي شعور الاعتزاز بالهوية الوطنية
2. **ترسيخ الديمقراطية وسيادة القانون:** وبناء المؤسسات السياسية والعسكرية والاقتصادية.(2)
3. **التنشئة الاجتماعية السياسية:** الداعية الى الاندماج، وتقبل الاختلاف والتعايش السلمي بين جميع المكونات، من خلال نظام التعليم الذي يخلق الارادة الجماعية لاحترام التعددية الثقافية (الدينية واللغوية والعرقية...الخ) وحمايتها.(3)

(1) Jochen Hippler: violent conflicts, conflict prévention and nation building: terminology and political concepts, in: Jochen Hippler (ed): nation_building akey concept for peaceful conflict transsformst, pluto press, London, 2005, p 6_10.
(2) Jens Stilhoff Sorensen: the Failure of statebulding-changing biopolitics and the splintering of societies, development dialogue, vol.51, 2012, p1_18.
(3) Anthony H.Birch: Nationalism and National Integration. England: Unwin Hyman, 1989, p 40-42.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويرى الباحث **(آصفا ويديانتو)** ان بناء الامة: ما هي الا عملية تطوير هوية جماعية، يمكن أن تكون بمثابة الأساس ليعيش الناس معاً، ويعترفون بالقوانين ويتقاسمون الموارد، فبناء الامة لديه، ينطوي على مفهومين مترابطين هما: التلاحم الوطني والهوية الوطنية.

وعند البحث وجدنا ان مفهوم بناء الامة أوسع من ذلك بكثير، إذ إن بناء الامة كما يرى **(فرانسيس فوكوياما)** عملية: "خلق الاحساس بالهوية الوطنية الجامعة، التي تجعل الافراد يدينون بالولاء لها لتحل تلك الهوية الوطنية محل الهويات والولاءات والانتماءات الفرعية الضيقة الدينية والعرقية واللغوية والقبلية...الخ، فعملية بناء الامة والكلام ما زال لفوكوياما، هي خلق الشعور المشترك بالولاء للوطن، وترسيخ حالة لا شعورية_غير ملموسة من الانتماء للرموز الوطنية والتقاليد المشتركة، وتقاسم الذكريات التاريخية، وترسيخ هوية وطنية مشتركة وجامعة، توطد شعورهم بالانتماء الى دولة وأمة واحدة".(1)

اولاً: الإسلام وأيديولوجية الدولة وبناء الأمة

يعتقد الباحث أن عملية بناء الامة في اندونيسيا تعود جذورها الى مرحلة النضال ضد الاستعمار الهولندي، من قبل الحركات القومية والاسلامية المطالبة بالاستقلال ونيل الحرية مطلع الاربعينيات من القرن الماضي، وتزامناً مع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939.

غير إننا وجدنا عند المراجعة ان عملية بناء الامة في اندونيسيا، ترجع جذورها الى مراحل سابقة لأربعينيات القرن الماضي بمدة كبيرة، إذ ان بواكير الشعور بالانتماء للهوية الوطنية، والامة الاندونيسية الواحدة كانت قرينة لحركات المقاومة ضد الاستعمار الهولندي، اذ شهدت اندونيسيا العديد من المعارك بين قوات الاستعمار الهولندي، والثوار الاندونيسيين، منذ عشرينيات القرن السابع عشر، غير ان التفوق العسكري للجيش الهولندي حينذاك مكنه من وئد تلك الثورات وبعد عام 1790 دخلت المقاومة الاندونيسية مرحلة جديدة من النضال ضد الاستعمار، اذ ارتفعت حدة الصدام، وقعت حروب عدة بين الطرفين اشهرها حرب جاوة ١٨٢٤_1830، كما قاومت مملكة آتشيه في شمال سومطرة الاستعمار ودخلت معهم في معارك

(1) Francis Fukuyama: Nation-Building Beyond Afghanistan and Iraq, USA :The Johns Hopkins University Press, 2006, p 3_5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كبيرة_طاحنة، أستمرت لمدة تزيد عن ثلاثون عام من 1870 الى 1902، وعلى الرغم من فشل حركات المقاومة الاندونيسية خلال القرون السابقة، من تحقيق الاستقلال والحصول على الحرية، الا انها اظهرت روحاً قومية نضالية وتماسكاً وطنياً، كان اللبنة الأساس لبناء الامة الاندونيسية الجامعة.(1)

أن اندونيسيا لم تعتمد الاسلام والشريعة الاسلامية، كمنهاج أساس في فكر وبنية الدولة والنظام عند استقلالها عام 1945، رغم ان المسلمين يشكلون اغلبية السكان، بل اعتمدت النهج القومي للحركة القومية بقيادة **(احمد سوكارنو)**، الذي سعى الى صبغ الدولة بالطابع القومي، وبناء نظامها السياسي وتشكيل مؤسساتها الدستورية على هذه الاسُس، إذ اعتمد النظام السياسي الاندونيسي بعد الاستقلال على المبادئ الخمسة او ما يعرف **(البانشاسيلا)** كدعامات لبناء الامة والدولة في اندونيسيا.

ومن اجل الافادة يمكن ان نبين بشيء من الايجاز أن **(البانشاسيلا)** هي المبادئ الوطنية الخمس الأساس لفلسفة الدولة، التي وضعت من قبل (احمد سوكارنو) والقوى السياسية الاسلامية والقومية والشيوعية لتصبح مقدمة لدستور عام 1945، وتشتمل على عدد من المبادئ هي: (2)

1. الايمان بالله الواحد (الربانية المنفردة)
2. الانسانية العادلة والمتحضرة
3. القومية، وتنادي بالوحدة الاندونيسية
4. الديمقراطية الشعبية الموجهة التي تقودها الحكمة الداخلية
5. العدالة الاجتماعية لجميع افراد الشعب الاندونيسي

---

(1) نادية فاضل عباس فضلي: مشكلة بناء الأمة في اندونيسيا وانعكاسها على الوحدة الوطنية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2007، ص 112. انظر ايضاً: ميلاد المقرحي: موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، فاليتا، منشورات EL6A، مالطا، 1999، ص131.

(2) نغم نذير عبد الواحد: التجربة التنموية في اندونيسيا، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (13)، ص 88. انظر ايضا، طيفور فاروق: التجارب التنموية في الدول الصاعدة (دراسة الحالتين الماليزية والاندونيسية)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الجزائر–3– كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2017، ص 327_329.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبعد ازاحة **(سوكارنو)** من السلطة بالانقلاب العسكري عام 1967 بقيادة الجنرال **(سوهارتو)** الذي تولى حكم اندونيسيا للمدة (1967_1998) فأن الحال لم يتغير كثيراً عما قبله، إذ تمت التضحية بالتعددية الثقافية وبناء الأمة، باسم الوحدة، من خلال قمع الخطابات او النشاطات التي تدور حول (العرق والدين واللغة)، ومن الأقليات من التعبير عن انفسهم في المجتمع والنظام السياسي.

ثانياً: تحديات التعددية الثقافية في إندونيسيا المعاصرة

يرى الباحث **(آصفا ويديانتو)** ان عملية بناء الامة وحماية التعددية الثقافية في اندونيسيا تواجها جملة من التحديات والمعوقات في مقدمتها:

1. **الاغلبية مع عقدة الاقلية:** أن الاقليات غير المسلمة ما زالت تعاني من هذه العقدة، التي قد تهدد عملية بناء الامة وتقوض الاندماج والتماسك الاجتماعي، لاسيما وان بعض السياسيين أثناء الانتخابات يستغلون هذا الامر لدعم حملاتهم الانتخابية، في وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، لكسب تأييد الناخبين وأصواتهم.

2. **تسيس الدين:** أي إستغلال أو توجيه أو التلاعب في قضية دينية ما من قبل السياسيين، من أجل الاستفادة الكاملة من اصوات الناخبين المتعاطفين مع هذه القضية.

3. **نشر ثقافة الكراهية وعدم تقبل الاخر:** فحسب رأي الباحث لا يمكن بناء الامة ولا حماية التعددية الثقافية في اندونيسيا في ظل نشر ثقافة الكراهية، والدعاية الخادعة التي تتضمن الإساءة للفئات الاجتماعية الأخرى.

تجدر الاشارة هنا إلى إننا عند المراجعة والقراءة وجدنا إن عملية بناء الامة في اندونيسيا تشتمل على عدد من التحديات، فضلاً عن التحديات أعلاه التي ذكرها الباحث، ومن بين تلك التحديات التي تعيق عملية بناء الامة والتعددية الثقافية في اندونيسيا ما يأتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **الحركات الانفصالية:** على الرغم من نجاح الرئيس **(احمد سوكارنو)** والرئيس **(وسوهارتو)** من بعده في توحيد اندونيسيا المكونة من 17,500 جزيرة، الا ان الحركات الانفصالية ما زالت حاضرة وبقوة في إقليم أتشيه، وجزر الملوك، وايريان جايا، وكاليمنتان، للمطالبة بالانفصال أسوة بتيمور الشرقية التي أستقلت عام 2002، الامر الذي يشكل عائقا كبيراً أمام عملية بناء الامة والتعددية الثقافية في اندونيسيا.(1)

2. **سياسات التهجير والتعديل الديمغرافي:** يتركز غالبية السكان اندونيسيا في مناطق ثلاث رئيسة هي (جاوة وبالي ومادورا)، ما جعل الحكومة تنتهج سياسات تهجير واعادة تشكيل ديمغرافي، لكون بعض المناطق خالية من السكان، والبعض الاخر شبه خالية مثل كاليمنتان، تيمور، وايريان، إذ يبلغ معدل الكثافة السكانية (5 اشخاص) لكل كم2، ما دفع الحكومة الى تهجير اعداد كبيرة من سكان (جاوة وبالي ومادورا) التي بلغ معدل الكثافة السكانية فيها (12000 نسمة) لكل كم2، لتخفيف الضغط على المركز، وامداد المناطق منخفضة الكثافة السكانية بموارد بشرية، الامر الذي أدى نتائج سلبية وأفضى الى تصاعد النزاعات الداخلية وتزايد التوتر بين المهاجرين والسكان الاصليين، ما نتج عنه اندلاع الحرب الاهلية بين المسلمين والمسيحيين في مناطق (بوسو) في سولاويزي وفي مناطق (أمبون) في ولاية جزر الملوك عام 1999.(2)

3. **اختلاف درجات النمو الاقتصادي بين الأقاليم:** وسوء توزيع عوائد الثروات الطبيعية، إذ ان تباين مردودات التنمية الاقتصادية والتفاوت في درجات النمو الاقتصادي بين الاقاليم الاندونيسية خلق مشكلة في التوازن الاقتصادي، إذ حققت بعض الاقاليم مستويات معيشة متوسطة ومرتفعة، في حين ظلت اقاليم أخرى تعاني من الفقر الشديد، مما ولد حالة من الحرمان والإحساس بالإهمال من قبل الحكومة، الامر الذي ولد شعور لعد المساواة بين الأقاليم الغنية والاقاليم الفقيرة.(3)

---

(1) نور اسماعيل حسن علي: التجربة التنموية في اندونيسيا بعد عام 1998، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، 2022، ص 161_170.

(2) يوسف بن صالح الصغير: اندونيسيا بين أمل الصعود وخطر التفكك، مجلة البيان، المنتدى الاسلامي، العدد (163)، لندن، 2001، ص 78_81.

(3) نادية فاضل عباس فضلي: مصدر سبق ذكره، ص، 213_219. ينظر أيضاً:
Chris Wilson, Internal conflict in Indonesia causes, Symptoms and sustainable Resolution, parliament of Australia, August 2001, p.3_7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. **الاحتكاكات الدينية وتنامي حركات التنصير:** من بين أبرز المعوقات التي تواجها عملية بناء الامة والتعددية الثقافية في اندونيسيا هي تنامي حركات التنصير التي اوجدها الاستعمار، وما تمخض عنها من احتكاكات خطيرة بين المسلمين والمسيحيين، وما قد يترتب عليها من أثار خطيرة تهدد الامن المجتمعي وتقوض الاستقرار السياسي.(1)

ثالثاً: المجتمع المدني الإسلامي الإندونيسي وبناء الأمة والتعددية الثقافية

دوناً عن بقية منظمات المجتمع المدني الاسلامية، يرى الباحث ان **الجمعية المحمدية** (أتباع النبي محمد) ورابطة **نهضة العلماء** (صحوة علماء الدين) هم أبرز منظمات المجتمع المدني الاسلامي تأثيراً في المجتمع الاندونيسي، إذ تأسست الجمعية المحمدية على يد العالم الديني **(احمد دحلان)** عام 1912 لتمثل الاتجاه التحديثي في الحركات الاسلامية المدنية، ولها نشاطات اجتماعية وخدمية كبيرة، من خلال بناء المدارس وانشاء المستشفيات ودور الايتام، اما جمعية **نهضة العلماء** فقد تأست عام 1926علي يد العالم الديني **(هاشم اشعري)** وجسدت الاتجاه التقليدي داخل منظمات المجتمع المدني الاسلامية.

ان ما يميز منظمات المجتمع المدني الاسلامية في اندونيسيا، وفقاً لما يرى الباحث **(آصفا ويديانتو)** عن تلك الموجودة في بعض الدول الاسلامية مثل جماعة **(الاخوان المسلمين)** في مصر، **(والجماعة الاسلامية)** في باكستان، هو ولاء وانتماء هذه المنظمات للحكم الدستوري والنظام السياسي والقومية الاندونيسية، وتغليبها للمصلحة والولاء الوطني على الانتماءات الفرعية دون الوطنية، فضلاً عن سعيها الى ترسيخ ثقافة التعايش السلمي، وتوطيد روح التسامح بين مكونات المجتمع، إذ كانت وما تزال **(جمعية نهضة العلماء) (والجمعية المحمدية)** بعدهما أكبر جمعيتين إسلاميتين في اندونيسيا تتمسك بـ**(البانشاسيلا)** كأساس فكري ومرجع ثقافي لها، وما برحت تروج وتبشر لفكرة (الشعب الواحد والامة الواحدة واللغة الواحدة)، ادراكاً منها لخطر الخطاب العنصري، والاستقطاب الديني والهوياتي على التعددية الثقافية وبناء الامة.

(1) توفيق محمد علوان: الاسلام والنصرانية في اندونيسيا، مجلة البيان، المنتدى الاسلامي، العدد (154)، 2001، لندن، ص 72_74. ينظر ايضاً: يوسف بن صالح الصغير، مصدر سبق ذكره، ص 77_78.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نافلة القول يسعنا في الختام أن نستخلص من مراجعة البحث، ان مسار بناء الأمة وحماية التعددية الثقافية في إندونيسيا لا يمكن فصله عن الهوية الدينية للإسلام، لأن المسلمين يشكلون غالبية السكان، ومنذ بداية الحركات القومية والمدنية الإسلامية في البلاد، لعبت منظمات المجتمع المدني الاسلامية وخاصة **(الجمعية المحمدية ونهضة العلماء)** دوراً مهماً للمشاركة في بناء الأمة والتعددية الثقافية، إذ أن القاعدة الشعبية والخطاب الوطني والوسطي المعتدل، والدور القوي لكلتا المنظمتين في تعميق بناء الأمة والتعددية الثقافية في إندونيسيا، كان له بالغ الأثر في غرس روح التسامح والسلام، وتوطيد دائم للهوية الوطنية والامة الاندونيسية الحامية للتعددية الثقافية، وسوف يستمران، كما يرى الباحث، في النجاح وحماية الامة والتعددية الثقافية في العصر الرقمي في المستقبل المنظور، فالواقع يشير الى مستقبل مشرق للتعددية الثقافية وبناء الامة في اندونيسيا، في ضل وجود علماء الدين الشباب المستنيرين والمعتدلين في الجمعية المحمدية ونهضة العلماء، وما يتمتعون به من تأثير كبير في المجتمع، ووسائل التواصل الاجتماعي، مما ساعدهم في نشر افكاهم التقدمية التي تدعم الحوار والتعايش السلمي واحترام التعددية الثقافية وبناء الامة بين مستخدمي الانترنت بشكل عام وجيل الالفية الجديدة من الشباب بشكل خاص.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر العربية:

1. توفيق محمد علوان: الاسلام والنصرانية في اندونيسيا، مجلة البيان، المنتدى الاسلامي، العدد (154)، 2001.
2. طيفور فاروق: التجارب التنموية في الدول الصاعدة (دراسة الحالتين الماليزية والاندونيسية)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الجزائر–3– كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2017.
3. ميلاد المقرحي: موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، فاليتا، منشورات EL6A، مالطا، 1999.
4. نادية فاضل عباس فضلي: مشكلة بناء الأمة في اندونيسيا وانعكاسها على الوحدة الوطنية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2007.
5. نغم نذير عبد الواحد: التجربة التنموية في اندونيسيا، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (13).
6. نور اسماعيل حسن علي: التجربة التنموية في اندونيسيا بعد عام 1998، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، 2022.
7. يوسف بن صالح الصغير: اندونيسيا بين أمل الصعود وخطر التفكك، مجلة البيان، المنتدى الاسلامي، العدد (163)، لندن، 2001.

List of English sources:

1. Jochen Hippler: violent conflicts, conflict prevention and nation building: terminology and political concepts, in: Jochen Hippler (ed): nation_building akey concept for peaceful conflict transsformst, pluto press, London, 2005.

2. Jens Stilhoff Sorensen: the Failure of statebulding-changing biopolitics and the splintering of societies, development dialogue, vol.51, 2012.

3. Anthony H.Birch: Nationalism and National Integration. England: Unwin Hyman, 1989.

4. Francis Fukuyama: Nation-Building Beyond Afghanistan and Iraq, USA :The Johns Hopkins University Press, 2006.

5. Chris Wilson, Internal conflict in Indonesia causes, Symptoms and sustainable Resolution, parliament of Australia, August 2001